@ 22 @ الشيطان ودخل بينهما وأخذ يحنكه وحنكها حتى همت به وهم بها ، ثم إن ا تعالى تدارك عبده ونبيه بالبرهان الذي ذكره . وقال قطرب : معنى قوله : (^ وهم بها) أي : وهم بها لولا أن رأى برهان ربه . .

وأنكر سائر النحاة عليه هذا القول ، وقالوا إن العرب لا تؤخر لولا عن الفعل ، وإنما كلام العرب هو التقديم فحسب ، فإنهم يقولون : لولا كذا لفعلت كذا ، ولا يقولون ، فعلت كذا لولا كذا . وقال بعضهم : ' وهم بها ' أي : بضربها ودفعها عن نفسه ، وهو تأويل بعيد . وقال بعض أهل التفسير : يحتمل أن ذلك القدر الذي فعله يوسف من الهم كان في تلك الشريعة من الصغائر يجوز على الأنبياء . قال الحسن البصري : إن ا تعالى لم يذكر ذنوب الأنبياء في القرآن ليعيرهم بها ؛ ولكن ذكرها ليبين موقع النعمة عليهم بالعفو ، ولئلا ييأس أحد من رحمته وقيل : إنه ابتلاهم بالذنوب ليتفرد بالطهارة والعزة ، ويلقاه جميع الخلق يوم القيامة على انكسار المعصية . وقوله : (^ لولا أن رأى برهان ربه) أكثر أهل التفسير : أنه رأى يعقوب صلوات ا عليه [صكه] في صدره وهو يقول له : أتعمل عمل السفهاء وأنت في ديوان الأنبياء ؟ ! .

وروى ليث ، عن ابن عباس أنه قعد منها مقعد الرجل من امرأته فرأى كفا بلا معصم ولا عضد مكتوب عليها : : (^ وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) ففزع وهرب ، ثم إنه عاد ، فظهر ذلك الكف مكتوبا عليها : (^ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) ففزع وهرب ، ثم إنه عاد فرأى ذلك الكف أيضا مكتوبا عليها : (^ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى ا) ففزع وهرب ، ثم إنه عاد ؛ فقال ا لجبريل : أدرك عبدي قبل أن يواقع الخطيئة ، فجاء ومسحه بجناحه حتى خرجت شهوته من أنامله .